عمرو المنوفى

عمرو مرزوق

طقوس

قصة قصيرة

طقوس

قصه قصيرة ارتجاليه من تأليف

عمروالمنوفى..

عمرو مرزوق..

http://book-juice.com

طقـــوس

المؤلف : عمرو المنوفي، عمرو مرزوق

نشر في : أكتوبر ٢٠١٤



يدرك كل ضابط شرطة مخضرم ، أن أشنع الحوادث وأكثرها إرهاقا لا تحدث إلا ليلا ، وبعد يوم عمل عصيب ومضني ، لا يرغب فيه المرء إلا الموت حتى اليوم التالي ، فقط للحصول على ساعات راحة حقيقية .

وكانت الليلة من تلك الليالي السوداء ، والتي فاجأ فيها المقدم (عمرو البيشبيشي) اتصال من مساعده الرائد (محمد مظهر) ليخبره بوقوع جريمة قتل شنيعة ، لشخصية عامة وثقيلة على المستويين الاجتماعي والسياسي ، وأنهم تم تكليفهم بتولي القضية ، دونا عن كافة ضباط الإدارة..

أغلق المقدم عمرو هاتفه المحمول ، وهو يسب ويلعن ذلك الوغد القاتل الذي لم يجد إلا مثل هذه الليلة الكئيبة ليفسدها بجريمته البشعة .

كان عليه أن يوقظ زوجته شهيرة ، لتعد له قدح من القهوة ،حتى ينتهي من ارتداء ثيابه ، إن يومه لن يبدأ بدونه .

قامت شهيرة من الفراش متذمرة ، فهي لم تحظى من النوم سوى بسويعات قليلة أرهقت جسدها أكثر مما أراحته .

أخذ يرتدى ثيابه على عجل ، وهو ينصت لكلمات زوجته المبهمة والمتذمرة دون أن يلتفت لها ، أو يعيرها انتباها ، وقد قدر أن إرهاقها هو السبب في حالتها المزاجية السيئة ، إنها طبيبة وعملت حتى وقت متأخر هي الأخرى وسط حالات الولادة

القيصرية والمتعثرة ، كان يوما مرهقا قررت فيه كل نساء مصر الولادة فيه ، لابد وأنه أضيف للتسعين مليون مليونا أخر .

انتهى المقدم عمرو من ارتداء ثيابه السوداء والتي تجعله أقرب إلى اللحادين ، بجسده النحيل المشدود ، ووجهه النحيل الممصوص ، والذي يضفي عليه وسامة لا تخفي على أحد .

تناول كوب القهوة من يد زوجته ، التي تركته قبل أن تعود كالمغيبة إلى فراشها الدافئ ، لينطلق هو نحو سيارته الرابضة أسفل العمارة في مكان ركنتها المعتاد ، وفي رحلة هبوطه خلال المصعد تلقى اتصالان آخران أخرهم من مساعد وزير الداخلية نفسه .

لابد وأن الأمر كارثي بالفعل .

إن شاهيناز ممتاز شخصية أسطورية خاصة في مجال الأعمال، كما أنها أكثر نساء الحزب الحاكم نفوذا وسلطة،ولكن هذا لا يستدعي كل هذه العجلة .

لقد قُتلت وانتهى الأمر ، فهل يخشون استيقاظها لتعنفهم على تأخرهم للحضور إلى مسرح الجريمة ؟! .

لم ينتظر المقدم عمرو ليسخن المحرك ،بل انطلق بالسيارة مباشرة ، ليقطع شوارع القاهرة الباردة شبه الخالية ، وهو يسب ويلعن ذلك اليوم الذي أمتهن فيه هذه المهنة البائسة .

اتصال هاتفي أخر يخبره بأن وزير الداخلية نفسه في الطريق لمسرح الجريمة .

ينظر عبر زجاج السيارة الأمامي، ليشاهد الأمطار التي بدأت تتجمع ببطء مستفز فوق زجاج السيارة الأمامي،فيزفر في ضيق :

- إن هذا ما ينقص الأمر حقاً..المزيد من الأمطار وسوء الحظ .

الأمطار تهطل في غزارة ، والرؤية شبه منعدمة ، ولكنه لا يبالي بالأمر ، فقط عليه أن يصل لمسرح الجريمة قبل أن يصل وزير الداخلية نفسه .

يصل إلى التجمع الخامس بعد أن كسر خمس إشارات مرورية وعبر طريقين عكسياً، وعندما وصل إلى فيلا شاهيناز ممتاز وشاهد السيرك المنصوب هناك ، أدرك أنها ليلة طويلة ستسحب معها ، ليالٍ أخرى من التعب والإرهاق والسهر .

فرد قامته ثم عبر مدخل الفيلا يلحق به مساعده وبعض رجاله ، قبل أن يشير له مساعده ليصعد للطابق الثاني .

لم تكن فيلا عادية بل كانت قصرا منيفا يوحي بثراء فاحش. يستطيع أن يقسم أن محتويات البهو تتجاوز الخمسين مليونا دون أن يبالغ ..من أين يأتي هؤلاء الأوغاد بكل هذه الأموال إلا من مصادر غير مشروعة ؟..

تجاوز انبهاره والممر الذي يقوده إلى غرفة نوم شاهيناز ممتاز ، وهناك تلقى صدمه عمره .

هل تحدثنا عن الليالي السيئة ..لقد بدأت الآن .

فأمام عينيه المتسعتان من الدهشة والفزع شاهد المقدم عمرو ، ما سيجعل النوم يطير من عيناه لشهور عديدة قادمة ، وربما لسنوات..لم تكن جريمة قتل عادية أبدا كما توقع..بل كانت فعل وحشي همجي لا مثيل له .

فبجوار الفراش الأنيق الخاص بشاهيناز ممتاز ، كانت هناك بركة من الدماء المتخثرة، لم تستطع رغم كثافتها محو تلك النجمة الخماسية التي رسمت بطبشور أبيض على الأرض ، وتحيط بها تلك الشموع السوداء ذات الرائحة الشنيعة ، والتي لم تنجح جهودهم في إطفائها بعد ، والتي جعلت رائحة المكان أشبه برائحة مقبرة جماعية حديثة.

نظر لمحتويات الغرفة في ذهول وهو يفكر .

لقد تم هنا نوع من ما الطقوس البدائية الهمجية غير المعتادة ، وكأن القاتل المجهول ، قام بنوع من طقوس السحر الأسود .

سحر أسود في مصر !!.

لن تتخلى مصر عن كونها أم العجائب بسهولة ، وستظل تبهرنا طوال الوقت ، بما لا نتوقع .

وعلى الفراش كان الكابوس يقبع جاثما هناك ، وسط بحيرة من الدماء المتخثرة والفوضى .

كانت جثة شاهيناز ممتاز العارية المقطعة الأوصال في وحشية؛ تتمدد فوق الفراش وقد تم ترتيب أعضائها بطريقة مجنونة، بعد أن تم صبغ أشلائها بألوان متعددة ، جعلتها أشبه بلوحة سريالية مخيفة.

البطن تم بقرها ونزع أحشائها في قسوة، وتلك الأحشاء تم لفها بعناية وصبر على شكل زهرة على أعمدة الفراش بطريقة تثير الاشمئزاز والفزع ، ومع النظر إليها من زاوية مرتفعة ستجد أنها تكمل اللوحة ، بل هي بالفعل امتداد لها ، امتداد مخيف وبشع .

القفص الصدري مكشوف، وقد تم نزع الجلد من هذه المنطقة بطريقة وحشية، وتم فرده هذه القطعة من الجلد غير متساوية الأطراف بعناية بجوار الرأس المشوهة، كما تم حلق شعر الرأس تماما مع الحاجبان ، بالإضافة إلى تلك الجروح القطعية التي طمست ملامح الوجه تماماً .

لم تكن جريمة قتل عادية ، لا يمكن أن يكون شخص طبيعي قد قام بها من أجل السرقة مثلا، ولا يمكن أن تكون جريمة القتل تمت عرضيا في إطار عملية الاقتحام ، إن من قام بها قاتل مجنون ومهووس ، بل ويمارس طقوس مخيفة غير معتادة .

دارت كل هذه الأفكار في عقل المقدم عمرو والذي لم يستوعب عقله بعد، حقيقة ما يراه ولا بشاعته، وظهر هذا على جسده الذي أخذ في الارتجاف، وصوته المتوتر.

إنها جريمة قتل ثأرية بشعة ، من قام بها أخذ كل وقته لتتم بمثل هذه الطريقة الشنيعة ، وظهر من السحجات والكدمات أن شاهيناز ممتاز ظلت حية حتى النهاية ، وتذوقت من الألم ما يعجز عنه أقوى الرجال.

وكان أكثر إفزاعا من منظر الجثة الممزقة والغارقة في الدماء والطلاء، هو تلك الرقعة الجلدية الغارقة في الدماء، والموجودة بجوار رأس الضحية المشوه ، والتي تم انتزاعها من منطقة الصدر ،والتي كتب عليها عن طريق الحرق ، رسالة من كلمة واحدة .

((القصاص))

إنها جريمة ثأرية لا شك في ذلك، لم يعد الأمر بحاجة لخبير.

وفي منتصف الغرفة كانت هناك بحيرة من القيء، كان من الواضح أنها لا تخص القاتل أو القتيل ، رجاله الأغبياء يصرون على إفساد مسرح الجريمة .

توترت أعصاب المقدم عمرو بشدة ، وهو يحاول أن يتمالك نفسه، كي لا يدلي بدلوه في حفلة القيء المقامة على شرف شاهيناز ممتاز ، فحاول عن طريق لفافة التبغ التي أشعلها أن يعيد التوازن لروحه ، وأن يقضي على ملكوت الرائحة المتصاعد دون فائدة، ولم ينقذ المقدم عمرو من هذه المشاهد البشعة ، إلا إعلان وصول وزير الداخلية وسط كوكبه من الحرس، لتتمدد بحيرة القيء .

****

نعم – عجزت عن اكتشاف القاتل...

قالها عمرو وهو لايزال متأففا للمرة الخامسة منذ إن جلس مع صديقه ادم في شرفه منزله... كانت جريمة القتل قد مر عليها أكثر من شهر على الرغم من جهد عمرو وكافه أجهزة البحث الجنائي بالمديرية ..إلا إن الجريمة لن تسفر عن شي..

وعلى الرغم من التوبيخ المستمر لعمرو لعدم توصله للقاتل الحقيقي إلا إن الرائد شهاب قد توصل إلى القاتل في اقل من أسبوع..

كان الأمر برمته اقرب إلى الجنون..فعمرو كان يرى أن هناك شيئا ما خارج عن نطاق المألوف في هذه الجريمة..و مما زاد من تأكد هو ذلك التقرير الوارد إليه من الطب الشرعي ..حيث جاء في التقرير إن تم ارتكاب الجريمة طوال فتره لا تقل عن خمس ساعات تم تعذيب الضحية التي فقدت وعيها لاكثر من مرة طوال فتره التعذيب ورأت عذاب لا يمكن إن يتحمله بشر و إن تلك الطريقة التي شوهت بها لم يسبق طوال التاريخ الجنائي المصري وجود ضحية بهذا الكم من التعذيب ..

كل ذلك كان معلوما لدى عمرو وفريقه ولكن ما جاء في الصفحة الأخيرة من التقرير قلب تفكيره رأسا على عقب.

حيث أفاد التقرير (((إن أداه الجريمة عبارة عن اله حادة مثلثه الإضلاع تشبه إلى حد كبير مخالب حيوان.. وقد تأكد الطبيب الشرعي من وجود اثار مخالب حيوان غير عاديه على ظهر الضحية ..))))

وإما الأمر الذي كاد إن يجنه هو إن ورد في التقرير إن الشقة عند اكتشاف الجثة كانت مغلقه من الداخل ولا يوجد اى منفذ يمكن اى يدخل القاتل منه بل على العكس الشقة كانت مغلقه بمزلاج من الداخل...؟؟؟

كيف بالله عليك يا ادم بعد كل ذلك الجميع يصر على من ارتكب الجريمة هو مجرد سارق عادى..؟ عندما واجهت الجميع بكل شكوكي لن أخبرك عن كميه الدهشة التي وجدتها عند رؤسايى.. ولا عن رد فعلهم الغبر مسئول بتنحيتى عن القضية واسنادها لشهاب ..وشهاب إنا اعلم أسلوبه جيدا وقد كان... أول سارق وقع تحت يده كان عليه إن ينهى القضية..اعلم انها قضيه رأى عام..اعلم أنها ليست قضيه عاديه ولكن هذا خطا..ولن يهدا لي بال حتى أرى من ارتكب هذا الجريمة رغم إغلاقها وإحالتها إلى المحكمة

أكاد اقسم لك أن من ارتكب تلك الجريمة ليس بشريا... ليس بشريا على الإطلاق

إما ادم فظل ساكنا طوال الوقت الذي ظل عمرو يتحدث فيه..و اكتفى بالرد باقتضاب

- كل ما ذكرته يا عمرو و هذا الأسلوب و هذه الطريقة لن أخبرك أنها قد تنتمي إلى احد طرق السحر الأسود كما اخبرتنى و لكن الطقوس و التضيحه و الضحية ذاتها وهذه الرقعة الجلدية لا تشير إلا إحدى الطرق الشاذة لعباده الشيطان ..حيث يقوم احد الإفراد برسم تلك الرسومات التي قمت بتصويرها إلى ثم يبدأ في التضرع إلى إن ياتى

احد الجن إليه بصورة ما او أخرى ...إذا أردت أن تسمع نصيحتي فعليك إن تنسي هذه القضية إلى الأبد..وبما انى أعلمك جيدا ..فسوف أنصحك بعمل مشوار ما..لشخص ما في احد المناطق البعيدة..هو من سيقرا لك تلك الطلاسم

كان ذلك تماما كل ما اراده عمرو.. غاص بجسده النحيل اكثر في كرسيه وتفكر في الأمر مليا ...

وقد صمم إن يذهب مؤخرا إلى ذلك الرجل...

لم ينم المقدم عمرو ليلتها ، القضية تشغل باله وبشدة ، وكل ما قام به شهاب كان يثير ضيقه فعلى ضابط الشرطة أن يقدم الجناة للعدالة ، لا أن يغلق ملف القضية فقط ..ثم إن طريقة القتل شغل باله وبشدة ، إن جريمة مماثلة لا يمكن أن يقوم بها مثل ذلك المتشرد الذي قبض عليه شهاب ..

هناك لغز كبير وراء الأمر ..

لغز عليه أن يكتشفه وبسرعة قبل أن تطمس كل الأدلة الموجودة بالقضية

لقد حصل على نسخة من كل أوراقها وبدأ يراجع كل تفاصيلها وبدقة ..

لقد علم أنها قامت برحلات متقاربة إلى عدة بلدان مختلفة ..رومانيا ، جنوب أفريقيا ..المغرب

ومع الطريقة الطقسية التي يتم بها الأمر ، فالأمر له علاقة بالسحر الأسود ، وخاصة طقوس الانتقام ..

قام بزيارة خاطفة لصديقتها التي قام باستجوابها في وقت سابق ، وكان يعلم من خبرته بحركات الجسد أنها تكذب وأنها تخفي شيء عظيم خلف ملامحها الهادئة ، وربما هي واقعة تحت تأثير ضغط خارجي هائل ..

كان يريد فقط أن دليل ولو غير رسمي على أنه يسير في الطريق الصحيح

كانت المقابلة ناجحة لأقصى مدى ، فبعد أن أخبرها أن المر غير رسمي ولن يدرج في السجلات ، وأنه لن يستدعيها كشاهدة ، وكان طرف الخيط الذي حصل عليه منها هو الشقة ..

كل الأمور تقوده نحو شقتها ومسرح الجريمة ..

كان يعرف أنه يغامر بأشياء كثيرة أقلها مستقبله ، ولكن فضولة وضميره المهني كان يجبره على أن يكمل القضية ، لابد أن يصل للقاتل ، إنها قضيته الأولى التي يفشل فيها وهو غير مستعد للفشل

لقد أخبرته صديقة القتيلة ، أن طرف الخيط في الشقة ، وتحديدا في الخزانة التي أفصحت له عن رقمها ، ولم تجيبه عن كيفية حصولها عليه ، ولكنها أخبرته أنه سيفهم كل شيء في حينه ..وقبل أن ينصرف توسلت إليه أن يترك الأمر ، لأن من خلف الأمر لا يمكن القبض عليهم أو حتى الوصول إليهم ..

إستفزه الأمر تماما ..

لن يهرب قاتل من تحت يديه ..

وسيحل القضية ..

وفي مساء اليوم التالي ، كان هناك ، حارس الفيلا لم يتعب نفسه بالسؤال عن أي تفاصيل عندما رأى المقدم عمرو يهبط من سيارة الشرطة

ولم يكتفي عمرو بتركه يقودة بل بدأ في استجوابه بطريقة حميمية ، بعد أن منحه سيجارة مستوردة ، وكأن الحارس كان ينتظر أن يتحدث إليه المقدم عمرو فقال :

- الست شاهيناز شخصية مخيفة ..لم تكن تسمح لنا أبدا بالتواجد بالفيلا في أيام معينة ، ولكني ذات يوم نمت ولم أشعر بمرور الوقت ، ويمها فضلت أن أظل بغرفتي أتابع من على بعد ، فلو رأتني لإنقطع عيشي ، وما أخبرك به لن أستطع أن أوقع عليه في محضر رسمي فأنت لم ترى نوعية الرجال الذين قاموا بزيارتها ، في تلك الليلة .

كانوا جميعا يترتدون ثيابا سوداء ، وقد حملوا معهم جسدا ملفوفا في ملائة بيضاء ، لم تكن تظهر عليه أثار الحياة ، ودخلوا إلى الفيلا ..

تبعتهم وقلبي يرتجف من الخوغ ، ومن نافذة الصالة الخلفية ، رأيت مع جعل نومي لا يخلوا من الكوابيس ..

كانت الست شاهيناز عارية تماما ، ولم يكن هذا ما جعلني أرتجف ، فالأثرياء مجانين ولهم أفعالهم الغريبة ، ولكن تلك الجثة التي كشفوا عنها ثم وضعوها أرضا ، لتنام بجوارها الست شاهيناز ..

ظللت متسمرا في مكاني لدقيقة كاملة ، وعندما أخرج أحدهم ذلك الكتاب القديم وبدأ يقرأ منه ، وكل رجل من الرجال الآخرين يجرح كف يده ويغرقها ويغرق الجثة بالدماء ، كدت أفقد الوعي ..

ولكن عندما نهضت الجثة ..ركضت حتى غرفتي ، وقبضت على المصحف وأخذت أقرأ فيه حتى الفجر ..

لا أعرف إن كانت هذه القصة ستفيدك أم لا ولكني أقسم لك بحياة أولادي أنها حدثت ..

الصدق كان يظهر على وجه حارس الفيلا ، ولا يدري المقدم عمرو لماذا شعر بقشعريرة باردة تجتاح عموده الفقري ..

ناول الحارس المرتجف الذي رفض أن يصحبه لداخل الفيلا سيجارة أخرى ، وأشعل هو سيجارة جديدة ..

قبل أن يعبر الممر المفضي إلى الفيلا التي ظلت أضواءها مشتعلة من يوم الحادث ، ولم يدخلها أحد ..

أزال الشمع الأحمر من فوق الباب ثم عبر إلى الداخل ..

وعندما خطى بأقدامه عدة خطوات ، شعر بذلك الحضور القوي ، وشعر بشعر جسده يقف بالكامل ..

استعاذ بالله ثم دخل إلى البهو الذي لم يعد في نظره بالجمال السابق ، ثم عبر إلى السلم الداخلي ومنه إلى غرفة مكتب شاهيناز ..

وأمام لوحة مقلدة للموناليزا وقف للحظات وقلبه يدق بعنف ..

هناك طاقة سلبية عالية في المكان ..

نزع اللوحة بعنف غير مبرر ، ثم وقف أمام الخزينة وقد اجتاحه التردد ..

كان الرقم السري سهلا وبسيطا ..

٦٦٦٦٦٦

تكرار لرمز الوحش كما أتى في الكتاب المقدس ..

الأمر كله شيطاني ، والأحداث كلها مريبة ..

وبكل ما بداخله فتح الخزينة ، وبداخلها شاهد الكتاب ...

الخزينة خالية إلا منه ..

كان غلاف الكتاب قديم جدا ، وملمسه مخيف ..ووكأنه تم دبغه من جلد دعى الله ألا يكون بشريا ..

كان الغلاف مكتوب بلغة عربية وبعض أحرفه مطموسة ولكنها مقروئة ..

وكان عنوان الكتاب ..

(ميثاق الشيطان ، والطرق المؤدية لبوابة الجان)

لا يعرف لماذا شعر لحظتها بالخوف ، وراوده إحساس هائل بأن يترك كل شيء ويهرب ، الكتاب بين يديه يزن أطنانا ..

حمل الكتاب وتوجه نحو الأريكة القريبة ..

وعندما فتح الكتاب ، لاحظ أن هناك صفحة مطوية ، وعندما فتحها وشاهد المكتوب شهق في عنف

****

(القاهرة اكتوبر ١٩٣٢)

هذا المساء..نحن في كوخ العراف...و على ذلك الشبيه بالمخدع ..ترقد أم العراف بجسدها المترهل..و ابنها صديقنا العراف واقف عند رأسها....يحمل سكينا.. اتممنا جميعا طقوسنا المقدسه ..تقدم في شجاعه و غرزها في صدرها لتنبعث الدماء بقوة...وتفيق الأم فجاه وترى ابنها يحمل السكين..فقبضت على عنقه بيدها السمينة..و هي تحدث صوتا أشبه بالشخير..و بدأت في خنقه..أحس العراف بالخوف...اما نحن فلم نتحرك لانقاذه ..كل منا له نصيب محدد من القدر و العقاب المحتوم حتى نرضي السيد ...كنا نحن الخوف الذي لم يحسه احد من الجن او غيره من البشر..كان قد بدأ في إرسال ضربات متتالية لعنق و رأس أمه..و هي لا زالت تضغط بيدها على عنقه...إلا أن ارتخت..و ليغرس العراف السكين في عينها اليمنى..ولتفارق روحها جسدها الضخم..العين اليمنى تماما..

و قام العراف بتعرية جسد أمه.. وقتها فردنا تلك الطقوس امامنا على المنضده ..وهو بدا في كتابة تلك الكلمات الشيطانية على جسدها وبدمها.. واقترب وانفتح باب الكوخ...ليدخل منه تيس أسود بعينين حمراوتين..و قال أحسنت يا خليفة الشيطان بين بني الإنسان. .. واقترب من الجثه الملقاه و بدا في تقطيع فروة راسها وسط تضرعنا جميعا و نحن سجودا على الارض))))

قام عمرو مفزوعا من كابوسه المعتاد الذى ياتيه بمجرد إن يذهب في النوم ..كان يرى المشهد الذي قراه بالامس في ذلك الكتاب الملعون في تلك الفيلا الملعونه..كان على وشك الجنون من هذا الحلم المتكرر و شعر انه في هذا الوقت لابد إن يذهب إلى شخص قد اجل معه الزياره اخيرا...

و بالفعل لم تمض ثمان واربعين ساعه حتى كان عمرو يجلس امام الشيخ مبروك في طما في احد قرى الوجه البحرى ...وكان معه ذلك الكتاب الملعون...

كان في بدايه الأمر رافضا للذهاب إلى ذلك الشيخ ولكن ما وجده في هذا الكتاب وكانه كفر بين...((كيف تحيي القتلى))...تلك الجمله التي اصابته بالرعب ..وخاصه تلك الصفحه الصفراء المهترئه التي كانت ملصقه بتلك الصفحه المطويه والتى كتبت بخط اليد من ما يزيد عن تسعون عاما ..ايكون كل تلك الطقوس وتلك الجثه التي احضروها لمجرد تطبيق تلك التعاليم..؟ ايكونو قد ارتكبوا جريمه قتل لمجرد اتباع طقوس كاذبه..؟ ايكون الأمر كله خدعه ؟ لا يعلم ولكن كل ما يعلمه انه يجب إن يستشير احد المتخصصين في هذا المجال..

****

كان الشيخ هيئته العامه تثير الرعب لمجرد إن تقع عيناك عليه..فكل من يتصل بالجن لابد وان تكون تلك هيئته..كان يرتدى ملابس فضفاضه بصورة مبالغ فيها و على راسه كان يضه عمامه خضراء اللون ويلتحف بمسبحه سوداء اللون على غير العاده و على وجهه تزاحمت خطوط العمر حتى زاحمت خديه و جبينه..وعلى الرغم من سنه فكان نظرة ثاقبا ينظر اليك وكانه يخترق سنين عمرك ليبحث عما يدور داخلك.. اما عمرو فكان على الرغم من ثباته و شجاعته في اغلب المواقف الا انه لم ير سببا لتلك القشعريرة التي انتابته فجاه وهو يجلس مع العجوز نفس تلك القشعريرة التي انتابته وقت دخوله الفيلا وتسمرة امام تلك الخزانه..كان يعلم إن القشعيرة التي تنتاب احدنا فجاه هى إن هناك جنيا في المكان إلى جوارك او انه اخترقك كما تخترق انت شعاع ضوء..

تسارعت دقات قلبه وكان هذا هو الدليل الثانى بوجود جن في هذه الغرفه المعتمه فزياده الدقات بدون سبب مفهوم معناه إن هناك جنيا ينظر إلى عينيك مباشرة وعلى مقربه بسيطه جدا...كان عمرو يشك في الشيخ في بدايه اللقاء ولولا انه جاء بناء على نصيحه ادم صديقه ومعرفته الشخصيه بهذا الرجل..فلن ياتى ابدا

اما العجوز فكان يتمتم بتلك التعاويذ الغريبه وهو لا يزال شاخصا ببصرة في سماء الغرفه وبجوار صبي يجلس تحت اقدامه واما بجوار العجوز جلس رجل من هيئته يبدوا انه من معارف الشيخ حيث بدا الحديث شارحا كل شي للشيخ مبروك واراه تلك

الصفحه الملعونه من هذا الكتاب ولكن بدا الشيخ في التحدث بعصبيه إلى شي ما لا يراه الا هو و امسك مرة أخرى بهذا الكتاب دون إن يفتحه وكان هناك من يمنعه من النظر داخله قائلا في توتر وهو يقبض بيديه على الكتاب من الداخل متمنيا إن يلقى نظرة مرة أخرى..

- هل فتحت هذا الكتاب كله..؟

- لا يا شيخ مبروك .. فتحته فقط على تلك الصفحه المطويه التي رايتها فقمت مرعوبا واغلقته تماما كما حدث معك بمجرد إن فتحته تلك الصفحه التي اريتك اياها

- وانت لماذا وضعت نفسك في هذا المازق..؟ انت تسير بتلك الطلاسم وكأنك تسير مع جريده... ياولدى إن هناك حراسا لهذا الكتاب الملعون..و صديقتك التي قتلت تلك يبدوا انها من عملت تلك التعاويذ..الأمر يبدوا انه يخص عباده شيطان واحضار احد انواع الجن ولا ادري من اشار عليها بتلك التعاويذ .. هى تعاويذ والعياذ بالله قد تصيبك بالكفر البين ..ولسوء حظها او من قام بتلك الطقوس و بدلا من إن ترسم رموزا في اتجاه معين و ترتيب معين اخطات ورسمت الرموز بنحو خاطى و بدلا من احضار الجن المطلوب اخطات و احضرت نوع من الاراضي السفليه البعيده و اخطر انواع الجن و هو الحنى الازرق و الذي يمكن إن يقتل معالجه وبدلا من تسيطر عليه سيطر هو عليها و انها حياتها كما اخبرتنى..

- ولكن الكتاب..

- بالله عليك لا تذكر هذا الكتاب مرة أخرى.. هى لعنه ستصيب الجميع..اخشي انت تكون انت من فتحت الباب لتلك المخلوقات ..وليس هناك من حل الا بشي واحد

- ما هو يا سيدى..

- كل من له علاقه بتلك الواقعه عليك إن تذهب معه على إن تكونا اربع رجال و في تمام الثانيه عشرة من يوم التاسع من الشهر الهجرى القادم عليك الدخول إلى غرفه مخدعها و رسم تلك التعاويذ..

- ولكن..

- ليس هناك من لكن ...الوقت ،،،يمر،،... وانا،، اشعر انه يراقبنا...

وبدا الشيخ في تلويه رقبته يمينا ويسارا وكانه يدفع شيئا ما يقترب منه ..وقف عمرو بعيدا هو والرجل الذي كان بجوار العجوز و الطفل خرج سريعا اما العجوز ففتح الكتاب فجاه باحد يديه و بدا في البحث عن صفحات معينه وكأنه يعلم وجودها وبيده الاخرى كان يزيح شيئا ما كانه يمنعه من القراءه... وقتها لمح عمرو ابنسامه ما على وجه العجوز عندما و جد صفحه ما ولكن بمجرد قراءته لسطرين فقط.............

و قع الكتاب من العجوز الذي سقط ميتا فجاه..

اقترب عمرو بفزع من العجوز واضعا يده على رقبته متحسسا نبضه ولكن لم يجد هناك اى اثر للحياه.

ووسط ذهوله التفت ناحيه الكتاب الملعون ليجد الشيخ كان يتطلع إلى صفحه..

(((التواصل مع الشيطان)))

********************* ****

لم يعد المقدم عمرو لمنزله في تلك الليلة بل قضى يومه في غرفة فندق استأجرها ، كان متوتر الأعصاب خاصة بعد أن شاهد مقتل الشيخ مبروك أمام عينيه ..الأمر أصبح مؤكدا بطريقة تبعث على الهلع ..

القاتل من وراء هذا العالم ..

القاتل جني مجهول تم استحضاره بطريقة غامضة ، ولإنهاء اللعنة عليه أن يصحب معه ثلاثة من الرجال ..وعلى كل من أتصل مباشرة بالواقعة أن يكون هناك ..

هناك تاريخ محدد ووقت معلوم يجب أن يكون فيه هناك ..

الأمور كلها تبعث على الجنون ..

لماذا زج بنفسه في هذه الأحداث المروعة ؟!

فكر في أن يحرق الكتاب وينهي الأمر ، ولكن الشيخ مبروك كان قد نهاه عن فعل مماثل قبل موته ، فبداخل الكتاب تعاويذ تنشط بالحرق ..وخدام الكتاب لن يتركوه على قيد الحياة لحظة واحدة

حاول أن ينام دون جدوى .

ثلاث ساعات مرت عليه وهو منهمك في تفكير مرهق ، كيف سيقنع شهاب وأدم ومحمد راشد بالذهاب معه إلى الفيلا ، إن جمعهم في مكان واحد أصعب من أن يتقلد هو منصب رئيس الجمهورية ..

وقرب الفجر بدأت أفكاره تتشوش ، وتتبخر ، وبدأ النوم يسحبه إلى مملكته ، وعندما كاد يستسلم له ، سمع صوت تهشم الباب ..

انتفض من مكانه ويده تقبض على مسدسه من أسفل الفراش ، وقبل أن يستعمله شعر بلسعة حارقه في رقبته ، وشعر بوعيه ينسحب منه ، لقد خدروه ، وقبل أن تظلم الدنيا ، شاهد هؤلاء الرجال المتشحين بالسواد يحيطون به ...

تلاشت الرؤية ..وأظلم المكان ..وفقد الوعي ..

****

عندما أستيقظ وجد نفسه في مكان يعرفه جيداً ..

كانت غرفة نوم شاهيناز ..الضوء مغلق والمكان ، تنيره الشموع ، وهو ينام عاريا في قلب الغرفة ..

أما ما كان بجواره ، فكان الرعب ذاته ..

جثة شاهيناز المشوهة ، والتي أصبحت ممزقة بعد أن عبث بها مبضع الطبيب الشرعي ..وحوله كان الرجال المتشحين بالسواد يحيطون به من كل جانب ، وأحدهم يمسك بالكتاب القديم ..

كان فمه مكمما فلم يستطع النطق ..

تذكر حديث حارس الفيلا في جزع ، وهو ينظر لجثة شاهيناز بطرف عينيه

وفي عقله دارت مئات التساؤلات ..

هل سيقوم هولاء الأوغاد بإعادة طقوس الإحياء ؟!

هل سيتداركون الخطأ الذي وقعت فيه شاهيناز أم سيعيدون الأمر بكل مسالبه؟!

هل الشيخ مبروك كان مدعيا نصابا ولفق القصة ، ودفع ثمنها حياته ؟!

حاول أن يحذرهم من ذلك الخطأ الموجود بالتعويذة ولكن الكمامة منعته ..

وعندما أطلقوا البخور ودوت الترانيم في أذنه ..شعر بضعف هائل في جسده ، فأستسلم لهذا الضعف ..وأخذ يتابع في صمت ما يحدث ..

الجميع يترنمون بكلمات منغمة ، يقطعها حامل الكتاب بعدة جملة تحتوي على الكفر الصريح والتذلل ..

الرجال يحيطون به على شكل دائرة ..

دمائهم تغمر جسده وجسد شاهيناز ..

الترانيم تتواصل ..

ثم فجأة هبت رياح ساخنة عنيفة أطاحت بالرجال ، وبكل شيء في غرفة شاهيناز وكأن إعصار قد ولد هناك ..

ثم انطلقت سحب دخانية عاتية ، ومن قلب الغرفة بدأ يتجسد ، بقرنيه وذيله المشقوق ووعيناه الدمويتان وأقدامه التي تشبه أقدام الماعز ..

نظر المقدم عمرو نحو الكائن الشيطاني المخيف برعب ، والذي كان جسده يتماوج في قوة ، قبل أن تثبت خلاياه ويتم التجسد كاملا ..

ومن جواره انطلقت شهقة من فم شاهيناز والتي التحمت أجزاء جسدها المقطعة في شكل مشوه قبل أن تقول بصوت ممتن :

- الشكر لسيدي ملك الظلام ..لقد وفيت بوعدي ووفيت أنت بوعدك ..لقد قدمت نفسي كضحية ، وتحملت ما فعله بي رجالي حتى تتحرر ..الآن لتكمل وعدك وتمنحني القوة التي سأحكم بها العالم ..

نظر نحوها الكائن الشيطاني ، قبل أن يقول بصوت أسود كئيب وبلعة عربية واضحة :

- لقد أخطأت بإحضاري دون أن تحصلي على أذني ..لم يحن الوقت ليسود الشيطان بعد ..لقد خالفتي الميثاق ومشيئتي ، وستدفعين الثمن ..

رفع يده إلى أعلى ثم هبط بها ليشق جسدها نصفين ، لتنظر نحوه في ذهول ..

قبل أن يشير للمقدم عمرو ويقول :

- سيكون هذا هو سيدكم الجديد ..فلتتموا معه طقوس التضحية ، وبعد أن يعود من موتته الأولى ، سأمنحكم بعدها القوة ..

قالها ثم توتر جسده وتلاشى من المكان ..

في حين أحاط الرجال بالمقدم عمل وكل منهم يحمل خنجرا مشحوذا ...

وبداخل رأس عمرو تردد حديث الشيخ مبروك الجاهل عن جني قاتل ،وموته بتلك الطريقة الغريبة التي تمت بالتأكيد على يد خادم الكتاب بعد أن دنسه الهامي بجهله،

ولكن الصورة التي التصقت بعقله ، صورة شاهيناز المقيدة والمشوهة وأحشائها التي

رسمت على هيئة وردة

..النهايه ..

طقوس

إنها جريمة قتل ثأرية بشعة ، من قام بها أخذ كل وقته لتتم بمثل هذه الطريقة الشنيعة ، وظهر من السحجات والكدمات أن شاهيناز ممتاز ظلت حية حتى النهاية ، وتذوقت من الألم ما يعجز عنه أقوى الرجال.

Design: Mohamed Mohsen